التي شرطناها في صدر هذا الباب وان السوال وان كان عن ضرورة
او حاجة فلابد وان ينقص عن الدرجة وقال ابراهيم بن ادهم
لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقر
من اصحابك فقال تركتهم ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا فقال
انه لما وصفهم بترك السوال وقراتني عليهم فقال له ابرهيم هكذا
تركت كلاب بلخ فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم يا ابا اسحق
فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكروا وان اعطوا اثروا فقبل راسه
وقال صدقت يا استاذ واعلم انه قد تعرض من الاحوال لبعض
الاشخاص ما يكون السوال في حقه فضيلة زايدة على تركه وذلك
وذلك كما روى ان بعضهم رايما بالحسين النووى رحمه الله تعالى
يمد يده ويسال الناس في بعض المواطن قال فاستعظمت ذلك منه
واستقبحته فاتيت الجنيد واخبرته فقال لا يعظم هذا عليك فان
النووى لم يسال الناس ليعطيهم انما سالهم ليثيبهم من الاخرة فيحصر مجوزون
من حيث لا يضع ولا كانه اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم يد
المعطي هي العليا فقال بعضهم هي يد الاخذ للمال لانه يعطي الثواب
والقدر له الا لما ياخذه ثم قال الجنيد هات الميزان فوزن مايتي
درهم ثم قبض قبضة فالقاها على المايتة ثم قال احملها اليه فحملت
في نفسي اما يوزن الشئ ليعرف مقداره فكيف خلط به مجهولا وهو
رجل حكيم واستحييت ان اساله فذهبت بالصرة الى النووى قال
هات الميزان فوزن مايتي وقال ردها عليه وقل له انا لا اقبل منك
بالوزن شيئا واخذ مازاد على المايتة قال فراد تعجبني فسالته فقال
الجنيد رجل حكيم يريد ان ياخذ الحبل بطرفيه ووزن المايتة لنفسه
طالبا الثواب الاخرة وطرح عليها قبضة بلا وزن لله تعالى فاخذت

ماكان

ماكان الله تعالى وردت ما جعله لنفسه فرددتها الى الجنيد فبكى
وقال اخذ ماله ورد مالنا الله المستعان فانظر الان كيف صفة قلوبهم
واحوالهم وكيف خلصت لله تعالى اعمالهم حتى شاهد كل واحد
قلب صاحبه من غير مناطقة باللسان

الثاني الزهد وحقيقته

الزهد ان ترغب عن شئ وتعدل الى غيره فمن ترك الدنيا ورغب في
الاخرة فهو زاهد في الدنيا واعلا درجات الزهد ان ترغب عن كل
شئ ماسوى الله حتى عن الاخرة وترغب في الله تعالى فلا تريد
شيا سوى الله تعالى وشرطه ان لا يعود في شئ مما رغب عنه فيرغب
فيكون قد رجع في ثمن فان ما عنه ثمن ما فيه الرغبة فتمام تسليم
الثمن لحفظ القلب والجوارح عما ينا قض بهذه ويدل على فضيلة
الزهد جميع الايات والاخبار الواردة قال الله تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في
الاخرة من نصيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا
شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه
ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله عليه
همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم العبد قد اوتي صمتا
وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة وقال صلى الله عليه
وسلم ان اردت ان يجعل الله فارهد في الدنيا وما قال حارثة
لرسول صلى الله عليه وسلم انا مومن حقا قال وما حقيقة عزفت نفسه عن الشي
ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها زهدت فيه مختار
وتحاثي بالجنة والنار وكاني بعرش ربي بارزا فقال صلى الله عليه وسلم

Conservation Working Software University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)